قال قل كلما اصبحت واذا امسيت بسم الله على ديني ونفسي وولدي واهلي
ومالي قال ابن عزان وحضور الذاكر عند نطقه بشيء من الاسماء الالهية لا بد
منه حتى يعرف من يذكر وكيف وبما يذكر والله خير الذاكرين وذكر الفخر
الرازي وغيره انه يشترط حضور القلب وفراغه من الشواغل الدنيوية
والكدورات الجسمانية والا فلا يلومن الا نفسه ابن عساكر في تاريخه عن
ابن مسعود.
قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء الكلمات تجمع لك
خير دنياك واخرتك اي امور دنياك وامور اخرتك بالشروط المقررة لما
قبلها حم م ه عن طارق بن اشيم الاشجعي والد ابي مالك يعد في الكوفيين
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره
ان يدعو بهولاء الكلمات وفي رواية قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال هولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي الخ.
قل اللهم اني ظلمت نفسي بارتكابي ما يوجب العقوبة ظلما كثيرا بالمثلثة
في معظم الروايات وفي رواية بموحدة قال في الاذكار فينبغي الجمع بينهما
فيقال ظلما كثيرا كبيرا احتياطا للتعبد ومحافظة على لفظ الوارد وانه
اي الشان انه لا يغفر الذنوب الا انت لانك الرب المالك ولا حيلة لي في رفعها
وهو اعتراف بالوحدانية وعظمة الربوبية واستجلاب المغفرة فاغفر لي
مغفرة نكرها للتعظيم اي عظيمة لا يدرك كنهها وزاد من عندك لانه
الذي من عندك لا يحيط به وصف واصف ولا يحصيه عاد مع ما فيه
من الاشارة الى انه طلب ان يكون له تفضلا من عنده تعالى لا بعمل
منه وارحمني تفضل علي واحسن وزدني احسانا على المغفرة انك
بالكسر على الاستيناف البياني المشعر بالتعليل انت الغفور الرحيم
كلا من الوصفين للمبالغة وقابل اغفر لي بالغفور وارحمني بالرحيم
فالاول راجع الى اغفر لي والثاني الى ارحمني فهو لف ونشر مرتب فهذا عبد
اعترف بالظلم والتجا اليه مضطرا لا يجد لذنبه ساترا غيره ثم سأله
الاخر وقال بعض المحققين وقال من عندك مع ان الكل منه والرحمة
العامة الا انه يطلبه من خزاينه الخاصة عن العامة ولله رحمة تعم الخلق
وله رحمة تخص الخواص وهي المطلوبة هنا وقد استدل به للدعاء في
اخر الصلاة قال في الاذكار وهو صحيح فان قوله الا في صلاتي يعم
جميع المواضع وقد نص على شيخ الاسلام زكريا انه قوله في صلاتي المحل

باللايق

اللايق بالدعا فيه منها وهو السجود وبعد التشهد الاخير فقط وفيه مشروعية
طلب تعليم العلم من العلما واجابة العالم للمتعلم سؤاله والمراد بالنفس هنا
الذات المشتملة على الروح كما في قوله تعالى ان النفس بالنفس وان اختلف
العلماء في ان حقيقة النفس هي الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول
والغفور المستر والمعنى ان الداعي طلب منه تعالى سترا بينه وبين الذنوب
ان لم تكن وقعت وسترا بينه وبين ما يترتب عليها من العقاب والعتاب
ان كانت وقعت ولا يخفى حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف
بالذنب ثم بالوحدانية ثم سؤال المغفرة لان الاعتراف بذلك اقرب الى العفو
والثنا على السيد بما هو اهله ارجى لقبول سؤاله حم ق ت ه ن عن ابن عمر
ابن الخطاب وعن ابي بكر الصديق قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في
صلاتي فذكره وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير القران كالنخعي.
قل امنت بالله اي جدد ايمانك بالله ذكرا بقلبك ونطقا بلسانك بان
تستحضر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم اي الزم عمل الطاعات
والانتها عن المخالفات اذ لا يتأتى مع شيء من الاعوجاج فانها ضده وانتزع
هاتين الجملتين من اية قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهذا من بديع جوامع
كلمه فقد جمعتا جميع معاني الايمان والاسلام اعتقادا وقولا وعملا
اذ الاسلام توحيد وهو حاصل بالجملة الاولى والطاعة بسائر انواعها
في ضمن الثانية اذ الاستقامة امتثال كل مامور وتجنب كل منهي وعرفها
بعضهم بانها المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالاخلاق المرضية
وبعضهم بانها الاتباع مع ترك الابتداع وقيل حمل النفس على اخلاق الكتاب
والسنة قال القشيري وهي درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول
الخيرات ونظامها وقال بعضهم لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج
عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات حم م ت ن ه عن سفيان
بتثليث اوله ابن عبد الله الثقفي الطايفي له صحبة استعمله عمر على الطايف
قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه غيرك فذكره
ولم يخرجه البخاري قال النووي ولم يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث
وقال المناوي لم ار لسفيان هذا في مسلم ولا في الادب حديثا غير هذا
انتهى وهو ذهول فقد رواه الترمذي عنه وزاد فيه قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخوف علي قال هذا واخذ بلسان نفسه.
قل يا علي اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق
وبالسداد سداد السهم [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)